

الفائق في غريب الحديث

- قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصبتُ شارقاً من مَغْذَمِ بَدْرٍ وأعطاني رسول الله ﷺ شارقاً فأختُهما بباب رجل من الأنصار وحمزة في البيت ومعه قَيْنَةٌ تَغْنِيهِ : ... ألا يا حَمَزَ لَشَّرُفِ الذِّوَاءِ

فخرج إليهما فجبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وبقر خَوَاصِرَهُمَا وأخذ أكبادَهُمَا فنظرتُ إلى منظرٍ أفظَعَنِي فانطلقتُ إلى رسول الله ﷺ فخرج ومعه زَيْدُ بن حارثة حتى وقف عليه وتَغَيَّبَ فرفع رأسه إليه وقال : هل أنتم إلا عبيد آباءى ! فرجع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم يُقَهِّقِرُ .

شرف الشَّارِف : الناقة العالية السن . الذِّوَاء : السَّيِّمَانِ جمع نَاقَةٍ وقد نَوَتْ . والنَّيَّ : الشَّحْمُ وكان ذلك قبل تحريم الخمر وإنما حرِّمَتْ بعد غزوة أُحُد . اصطبَحَ ناسُ الخَمَرِ يوم أحد ثم قَتَلُوا آخر النهار شُهَدَاء . وَبَعَدَ قوله : ... ألا يا حَمَزَ لَشَّرُفِ الذِّوَاءِ ... وَهُنَّ معَقَلَاتُ الْفِرْنَاءِ ... ضع السَّيِّمَانِ في اللَّيْلِ مِنَهَا ... وَضَرَّ جَهْنَّ حَمَزَةً بِالذِّمَاءِ ... وَعَجَّلَ من أطايبها لِشَّرِّبٍ ... طعاماً من قَدِيدٍ أو شِوَاءِ

القَهْقَرَةُ : من القَهْقَرَى . والمعنى أنه أسرع في الانصراف . عُمِرَ رَضِيَ الله تعالى عنه قال : إنَّ المشركين كانوا يقولون : أَشْرَقَ ثَبَدِيرُكَيْمَا نَغِيرُ وَكَانُوا لَا يُفِيضُونَ حتى تطلع الشمس فخالفهم رسول الله ﷺ A .

شرق أى ادْخُلَ في الشروق يا جَبَلُ كى ندفع للنحر . يقال : غار إغارةَ الثغلب